

الشاعر

د. محمد الدمشاوى

د. محمد الدمشاوى

دمعة على خد الوطن

شعر

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : دمعة على خد الوطن

المؤلِّف : د. محمد الدمشاوي

التصنيف : شعر

رقم الإيداع : 19973 - 2018

عدد الصفحات : 74 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 288 (طبعة أولى أكتوبر 2018)

الإخراج الفنى : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع



إهـــداء

إلى نبع العطاء والحنان:

أبى وأمى وشقيقتىّ

حيث رحلوا ـ رحمهم الله ـ قبل أن أوفيهم حقوقهم
دعاء بالرحمة والمغفرة ورضوان من الله

وإلى قرة العين :

إخوتى الأحباء، وأبنائي وأبناء إخوتى وأخواتى الأعزاء

وإلى زوجتى الغالية صاحبة الفضل والعطاء

أطال الله أعمارهم جميعا ، وأدام عليهم الخير والسعادة والهناء

دكتور

محمد سيد الدمشاوى

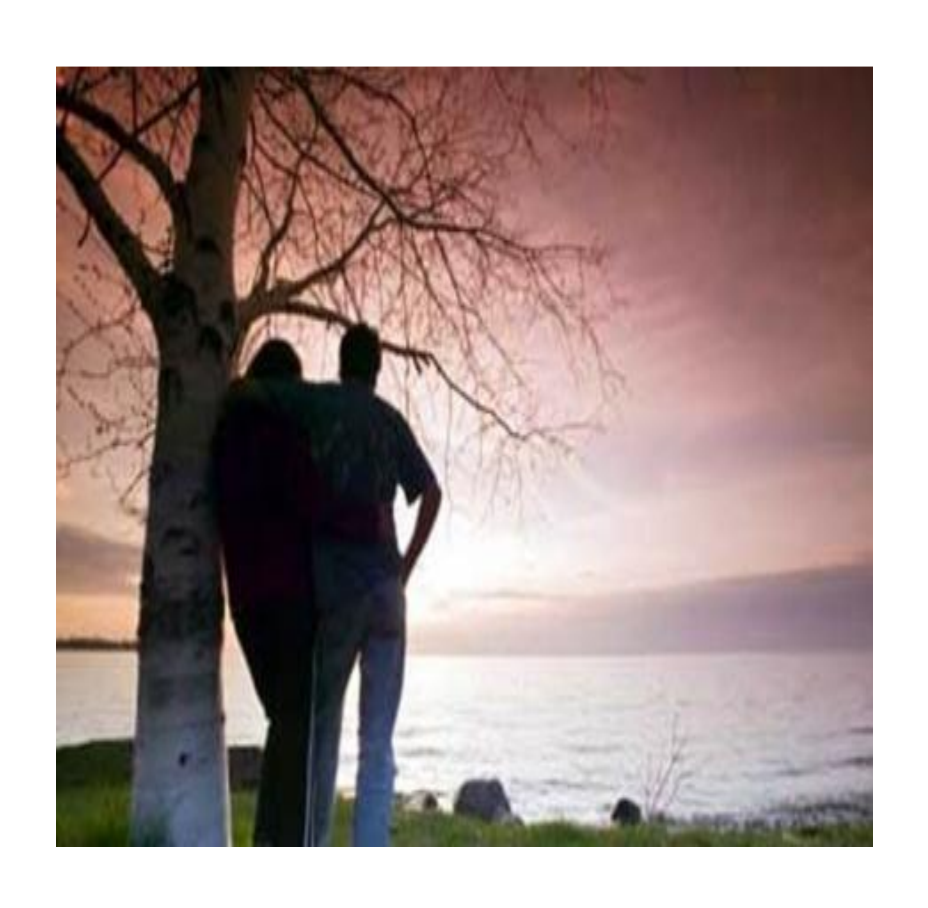
أنت مُحاسَبٌ

كـم أنــت يــا دنيــاى جِـدّ قصــيرة
مهمـــا تطـــولُ حبائـــلُ الأيـــامِ
مهمـا يطـولُ العمـر حتمـا ينقضـى
ويمـوت مـن بعـد الحيـاة كلامِـى
وســيدرك الأصــحاب أن حديثنـــا
عـن مجـدِها ضَـربٌ مـن الأوهـامِ
لن يبقى من كل الكلام سوى الذى
يُفضــى إلــى خيــر مــع الأقــوامِ
فاكتـب وكـن حـذرا فأنـت محاسبٌ
عــن كــل حـــرف قـــائم بمقـــامِ

* * *

ظَنَّ الصّديق !!

ظــن الصــديق قصــيدتى غَــزَلا
فــأتى يلــومُ ويعقـــدُ الجـــدَلَ
جــاء الصــديقُ وكلّــه غضــبٌ
لــم أدْرِ هــل حقــا.. أم افتعَــلَ
ويقول:هــلْ فــى شــيبنا غَــزَلٌ
أيليــق أنّـــا ننشـــئ الغَـــزَلَ
ويجيـــئ بالأمثـــال جارحــــة
مــثلا، ويضــرب بعــده مَثَــلا
يحــــتجُّ بالأمثـــالِ مقتنعــــا
وكأنّهـــا التنزيـــلُ قــد نَـــزلَ
ظَــنَّ الصــديق وكــان مَقْتلُــهُ
فــى ظَنِّــه، يــا ليــتَ مــا فَعــلَ
قَ◌ْد كنـــتُ أحســـبُه معلِّمَنَــــا
فــإذا بــه بالعــلم قَــ◌ْد جَهــلَ
فقصــــيدتى كانـــتْ مُعذَبـــة
تَبكــى علــى طِفْلــين قَــدْ قَتِــلا



حَسبُـك فتنـة

احْــذَرْ بربــك أن تقــول الــزورَا

أو أن تســـاند ظالمـــا مغــرورًا

احْذَرْ ـ عدمتك ـ أن تبيع شـهادة

كــى تسـتبيح دمـــا يـراق وفيــرًا

احْــذَرْ فربــك شـــاهدٌ ومحاسِــبٌ

ولسوف تلقى فى الجحيم ثبورًا

هــذا الـــذى نافقتـــه وعبدتـــه

مـن دون ربــك لـن يكـون نصـيرًا

هــذا الـــذى نافقتـــه وعبدتـــه

بِغَــدٍ سَيلعَــنُ قولــك المأجُــورَا

* * *

يــا أيهــا المغــرورُ عمــرُك ســاعة
تمضـى وتصـبحُ فـى الثـرى مَقْبـورَا
ضَــيَّعت عمــرَك بالنفـــاق وقولِـــه
وغَــدا تلاقـى حتفــك المقــدورَا
ويجيئـك الملكــان حيــث المنتهــى
مــاذا تقــول وقــد غَــدوت فقيــرَا
احْــذَرْ عــدو الله يومـــا تلتقـــي
وجهــا لوجـــه منكـــرا ونكيـــرَا
احْــذَرْ وَعِيــدَ الله واليـــوم الــذى
تـــأتى إليـــه مُكبـــَّلا محشـــورَا
حيث الحسـاب، وحيـث تقـرأ جهـرة
شَـرّا فَعَلْـتَ، وقـد جَنَيْـتَ شُـرُورَا
احْــذَرْ كرهتـــك كاذِبـــا ومُكذِّبـــا
لا يســتحى، ومنافقـــاً، وحقـــيرَا

* * *



قَـلْ لِـى بربِّــك كيـف تَرقـدُ هادئـا

وقــد اقْتَرَفــتَ مَـآثمـــا وشــرورَا

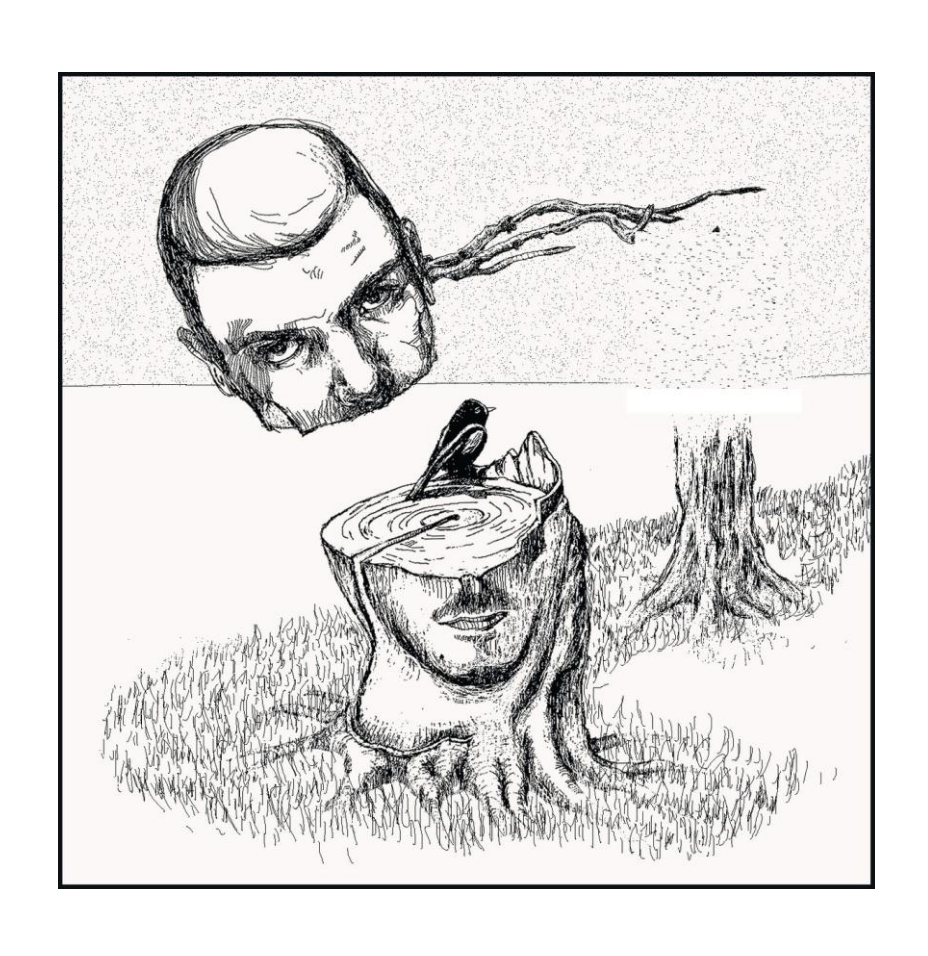
قَـلْ لِـى بربِّــك كيـف تَرقـدُ آمنــا

وقــد ارتكبــت مَجَــازرا وفجــورَا

يــا أيهــا المســكينُ حَسبُــك فتنــةً

ارْجِــعْ لربــك كــى تنـــامَ قريـــرَا

* * *



كيفَ الحزنُ يرتحلُ؟!

أشواق، ما قد غدا حلمٌ ولا أمَلُ
قَولى بربك كيف الحزنُ يَرتَحِلُ؟!
وكيف ترحلُ آلامٌ لها أثرٌ
بالنفسِ والقلبِ باقٍ ليس ينتقلُ؟
الجرحُ دَامٍ أيا أشواق من زمنٍ
قولى بربك كيف الجرحُ يَندملُ؟
تموت أطفالُنا تحت الركام كما
يموتُ فينا حنينُ القلب والأمَلُ
تموت أطفالنا تحت الحِرَاب سُدىً
ويرتعُ الكلبُ والخنزيرُ والهَمَلُ
تموت أطفالُنا تحت الرصاص ولا
جفنٌ يَرِفّ، ولا دَمعٌ، ولا خَجَلُ !

فتُبْصِـرُ الطَفْـلَ أشـــلاءً ممزقـــة
ولا يَــئِنُّ لنـــا قلــبُ ولا مُقَــــلُ
تمـوت فينـــا الضـمائرُ كـلَ شـارقةٍ
كـأن موتـا بنـــا لـم يُلْقـه الأجــلُ
مـاذا أقـولُ وقـد أضـحت مسامعُنـــا
صُـماً، وغَطّـى علـى ألبَابِنـا الثَمَـلُ
يـا أمـة قـد غَدَت فـى النـومِ لاهيـةً
وقـد تَـدَاعتْ علـى أجسـادِها الـدُولُ
أتُبْصـرين جمــوع الفـرسِ قادمـة
فـى ناظريـها عيـون الحقـدِ تعتمـلُ
وجــاء مـن خلفهـــا الكفـــارُ كلهـمُ
يَشُـدّ فـى أزر مَـنْ أَخــراهم الأوَلُ
فـالكفرُ مـن ملـةٍ فـى الكفـرِ واحـدةٍ
عَدوُّهـــا الحـقَّ والإسـلامُ والمُثــلُ
قـــد غـــرّهم أننـــا بِغْنَـــا عَقِيدتَنـــا
وكـــانَ ذلــك إِيذانـــا لِمَـــا فَعَلُـــوا

قـومى أيـا أَمَّــة الإسـلامِ واتحـدي

وجـدِّدِي العَـزمَ علَّ الكفـرَ يَنْخـذِلُ

قـومى أيـا أَمَّــة المليـار وانتفضـى

إن الأعـادي لهـم فـى جُبْـنِهم مَثَـلُ

لا يعرفون سوى سيف الـوغى لغـة

لا تـــردعنّهم الأقـــوالُ والقَبَـــلُ

هُـم يرحلـون بفعل السَّيْفِ مُبتـدِرا

فـلا الحيــاءُ لهـم فيـه ولا الخجـلُ

الخـوف ديـدنهم والجـبن شـرعتهم

بـذاك أخبـر رب العــرش فـامتثِلُوا

يــا أمـــة الحـق إنَّ الحـــقَّ مُنتصِـرٌ

وربُكـم نـاصــر كـلَّ الألـى خُذِلُــوا

من بعد ظَلم العِدا فاستبشروا ظَفرا

فالله يَقْهَرُ من ظَلَمـوا، ومَـن قَتَلُـوا

ألــيس ذا ديننـــا؟.. أم أنكـم بَشَـــرٌ

كغيركم من بغاةِ القوم.. فـاعْتزلُوا



أزرتْ بكِ الأيامُ !!

يـــا دارُ قـــد أزْرَت بـــك الأيـــامُ
وتَعَـــاظَم الأوغـــــادُ و(الأزْلامُ)
وَبَـــدَا الكـــريمُ مُطـــاردا ومُحَقّـــرا
وَغَـدَا علــى فَـرِشِ الحريـرِ لِئــامُ
بـالأمسِ كـانَ القَدسُ يـذرِفُ دمعُـه
واليومَ، مـن وَهنٍ، سَيبكى الشّامُ
دمْــعُ الحَرائـــرِ ألْهَبَـــت زَفراتُـــه
أرضَ الفِـــدَا، وَتَقطّعــتْ أرحَـــامُ
وتمزّقـتْ تحـت الصـخورِ طَفَولـةَ
وتَكَسّـرتْ فـوق الحُطــَامِ عِظــامُ

وعَلَا المجوسُ، وهم حثالة خلقهِ
وبَنُو النَّعَيْجَة كلّهم إجْرَامُ
وغدا السَّواد يلفُّ أرضَ عُروبتى
والليلُ من بعد الصباحِ رُكامُ
والعُرْبُ فى لَهوٍ كأن عُيونَهمْ
عَمِيَتْ، وأنّ قَلوبَهم أصْنَامُ
بتِنَا نُرجّى مِنْ عَدُوٍّ عَونَهُ
وجيوشُنَا فى النائباتِ نِيَامُ



بكل وُدٍّ(*)

ولائمــــــةٍ تلـــــوم بكـــــل وُدٍّ
تقــول ودمعُهـــا بالخـــد جـــارِ
أتهملنـــى كمـــا فعــل الغــريبُ
وتنكرنـــى وأنـــت مـــن الديـــارِ
وتبصــر مــا يــدورُ بــلا شــعورٍ
ولا تـــدرى بأفعـــالِ الضـــوارِى
ألــم تبصــر جراحــى بــين قلبــى
وها هى فى يمينى وفى يسارِى
ألــم تبصــر جنــود بنــى ســلول
وقـد قتلـوا الأراضـىَ والـذرارِى

(*) لا مَنِى أحد الأصدقاء أننى أكتب شعرا فى الأقصى وفلسطين، قائلا :
وهل سيحرر الأقصى بالشعر؟
فقلت : وهل يملك الشاعر إلا الشعر؟!
ثم ماذا فعلت أنت يا صديقى بعيدا عن الشعر؟!
ثم كانت هذه القصيدة

وقـــد لاذوا هنـــاك بكـــل حِصـــنٍ
ويبنـــون الجِـــدارَ إلـــى الجِـــدَارِ
فقلـــتُ وقـــد دَهَـــانى هـــولُ حـــزنٍ
بلائمتـــى وفـــيضٌ مِـــنْ مَـــرارِ
ألائمتــــــى، أجيبينــــــى بربــــــى
فلســـت بعـــارفٍ طـــرفَ الحـــوارِ
أجيبينــــى، وكُفَــــى عـــن بكـــاءٍ
يمـــزِّق مهجتـــى ويزيـــدُ نـــارِى
فقالـــت : يـــا بنـــى أطلـــت همـــى
ألا تـــدرى بأحـــوال الجِـــوارِ
عرفتـك مُـذْ ولـدت وكيـف تنسـى
وقلبـــك بالمحبـــة لا يُـــوارِى؟!
أتنكرنـــى وأنـــت رَبيـــب حِجـــرى
وقـد صَـلّى جُـدُودُك نحـو دارِى
وبـــالقرآن ذكـــرى لـــيس يخفـــى
ويُعـرف قـدرُها مـن كـل قـارِى

أنــا قـــدس المحبــة يــا حبيبـــى
أنــــا دارُ الســــلامِ بكــــل دارِ
أنــا مجــدُ العروبــةِ حيــث حَلّــتْ
أنــا تـــاج العـــلاءِ لمَــنْ يبـــارِى
وكيـف وقـد سـرى المختـارُ فـوقى
فنِلـتُ المجـدَ مـن شـرفِ المـزارِ
فكونـــوا منعتـــى مـــن كـــل ذلٍّ
وكونـــوا قـــوتى، كونـــوا نهـــارى
وكونـــوا جُعبتـــى، كونـــوا سِـــهامي
وكُونـــوا رايتـــى، كُونـــوا شِـــعارِى
ولا تهنـــوا وأنـــتم خيـــرُ قـــومٍ
بنـــو الأخيـــارِ فـــى كـــل اختيـــارِ
وكونـــوا الفتيـــة الأبـــرارَ حتـــى
أعـــودَ بكـــل عـــزٍّ للديـــارِ
سـئمت الأسـرَ يـا قـومى فقومُـوا
إلـى حيـث الجهـادِ بِـلا فـرارِ

بنــاتى فــى ســجونِ الغــدرِ ظلمــاً
يَعــزّ علــى أن تُســبَى الجَــوارِى
وأبنـــائى هنـــاك بـــلا قـــرارٍ
على أرض المنـافى فى انتظـارِى
يعـــانون المـــرارة كـــل يـــومٍ
ويَسـلبُ مسـكنى أهــلُ البَــوارِ
ويخنقتــى حِصَــارُ الغَــدْرِ دومــاً
ولـم أرضـخْ لأصحــابِ الحِصَــارِ
ومِنِّــى يــا بنــى المختــار عهــدٌ
ليـوم الحشــرِ إنْ أبلــغْ قَــرارِى
سأبلـــغُ ربــى الـــرحمن أمـــرى
وأذكـر مـن يكـون إلـى جِــوارِي
فــأعجزنى الكــلامُ ومــات قــولى
وفــارقنى المنـــامُ إلـــى النهـــارِ
وأدركـــت الحقيقـــة بعـــد عمـــرٍ
تـــولّى بـــين جهـــلٍ واغتـــرَارِ

وقلـــــت: أيـــــا بــــلاد الله آتٍ

وثــأرك يــا بــلاد المجــد ثـــارى

تهــون لــك الحيــاة وكــلُّ عمــرى

وعـــذرا للغيـــابِ والانتظـــارِ

*** * ***

هل ضاعت القدس؟!

لمـن بـذا الشـعر اسـتبكى وأنفطـر
والعُرب ماتوا، ولم يبق بهم بشـرُ
وهـل تَبَقّـى لنـــا مـن أمرنــا أثــرٌ
والقدسُ ضاعتْ وضاعَ المجدُ والأثرُ
أخبـر أخـا العُـرْبِ أنَّ الليـل متصـلٌ
وأنَّ فجرَ الحيَـا قد بَـاتَ يحتضـرُ
وأنّ مــا قــد بنـــاه الأولــون لنـــا
قد صار ـ من جُبْنِنَـا ـ فى النـار يَسـتعرُ



عُذْراً بِلادَ القُدْس !!

عُذراً بلادَ القدسِ قد خَابَ الرّجا

فِينَا وخَابَ مع الرَّجاء السَّائِلُ

عُذراً، أقدِّمُه وقلبى خافق

بالحزنِ منفطرٌ، وفِكْرى ذَاهِلُ

عُذراً بلاد القدس نعلن عجزنا

أو جبننا، وَبِأيِّ ذَمٍّ نقبَلُ

عُذراً، أخبِّركُمْ بموتِ رجالِنا

أمَّا النساءُ فكلهُنّ أرامِلُ

قَدْ نَالَ منا الجَهْلُ كُلَّ مُرَادِهِ

لا تَعْجَبُوا أنَّ إليهودَ تَطَاولُوا!

مَا عَاد فينا خَالدٌ أو ماجدٌ

كى يدركَ الأقصى، وجيشٌ باسلُ

أوَكيف نَحْمى قَدسَكُمْ وبِلادَكُم

عُذراً، ونَحْنُ المعتدِى والقَاتِلُ

طالَتْ لياليـنا !!

يـا أيهـا الليـل، قـد طالـتْ لياليـنـا

وفجـرُك الحلـم لا يهـوى مآقينـا

يـا أيهـا الليـل أخبرنــى بفــاجعتى

هـلا يـزولُ ظـلامٌ بـاتَ يدمينـــا؟

ألـيس بعـد عسـيرِ الأمــر ميسـرةٌ

ألـيس بعـد أنـينِ الـروح شَادِينــا؟

يـا أيهـا الليـلُ، ضـاقت منـك أعيننـا

وهــدّنا الحــزنُ أعوامــاً يعادينــا

يـا أيهـا الليـلُ، هل أبصـرتَ أدمعَنَـا

أمــا دهــاكَ نحيــب مــن بواكينـــا؟

فــأى ضــيف ثقيــل بِــتَّ تفزعنـــا

وأى مــوت بطــيء بِــتَّ تُرْدِينـــا؟

يا أيها الليـلُ، هل أمسيت صَاحبَنا

وهـلْ غَـدَوتَ مقيمـا دائمـا فينـــا؟



ارحلْ كَرهْتك، يكفى ما أقمتَ به

من السَّواد ومن آهات وادينا

كأنك الموتُ يطوى بين أذرعهِ

كل الأحبة حتى كادَ يطوينا

سألتك الله ترحلُ كى تفارقنا

فقد تقضّت بكم أعمارُ أهلينا

لا أوحش الله منك عِداً تجاورُنا

على الحُدودِ، وتُسعدُها مَرازينا

يا أيها الليلُ لا طابت مجالسُكُمْ

ولا شربتَ سوى ما كنت تسقينا

لسوف ترحل مهما طال ظَلمُكُمُ

وسوف يذهب هذا السُّقمِ شافينا

من ربه الله لا يخشى مُمَاطَلةً

ونصرُه الحق حتما سوف يَأتينا

* * *

صَبْراً

يــا أمــة الحــق إن الحــق منتصــرٌ
مهمــا يطــول ظــلامُ الليــلِ والكَــدَرُ
الحــق أبلــجُ مهمــا طــالَ موعــدُه
وظلمــة الباطــلِ المدحــورِ تندثِــرُ
يـا أمـة الحـق لا يثنيـكِ بعضُ أذَى
يجيءُ ممن طَغَى أو مَنْ هُمُ فَجَرُوا
كـل النبيــين عانَــوا ظلــمَ قــومِهُمُ
وفى النهاية فازَ الحق وانتصـرُوا
والنصــر لـيس لـه طعمٌ بــلا ثمـنٍ
وفرحة الفوزِ يُزكى طعمَهَـا السَّـهَرُ
النصرُ ليس سوى صبرٍ لِسَاعَتِـهِ
والباطلُ الزورُ حتما سوف يَندحِـرُ

أبشرْ أخا الحقّ لا تعجـلْ إلـى قدرٍ
فقد تُفضَّـلُ عن أولاهُمَـا الأخـرُ
واصبرْ أخا الحقّ واحْتَسِب الأذى مَدَدا
فـالله يعلـم مـا يجـرى ويَدَّخِـرُ
كل الطواغيت يخشون الصبور لما
للصبْرِ مـن آيـة فـيهم لهـا أثَـرُ
فالصبر كالمـاء يطفـئ كـل حارقـةٍ
ويهزمُ الصبرُ ما يـأتى بـه البَطَـرُ
والنـارُ تحـرقُ مـا تلقـاهُ مفعمـةً
فإن أتى الماء مَاتَ الشرُّ والشّررُ
صَبْرا أيا أمتى، صَبْرا بِلا مَضَضٍ
سـينتهى كـل مكـروه وينكسِـرُ

* * *



طَالَ العَنَـا

طَـــالَ العَنَـــا، وتكـــاثرَ الأعـــداءُ
وبـدا علـى وجـه السَّـماءِ غِطَـاءُ
وتَحيَّـرت بـين الأمـــور حياتُنـــا
وتعاظمـتْ فـوق الـدُّجى الظَّلْمـاءُ
وغَدا الصـديقُ مـع العدوّ مُسـانِدا
والبـرءُ صـارَ كَمَـا يكـونُ الـدَّاءُ
وتمازجـت كـلُّ المشـاعرِ عِندنـــا
فالقلـــبُ بـــاكٍ، والدمـــوعُ دِمَـــاءُ
فـافتحْ إِلهـى فرجـةً تَمضِـى بِنَـــا
نحو الهدى كَـىْ يُنصَـفَ الضُّعفَاءُ

* * *

مَـاتَ الكَلامُ

مـــاتَ الكــلامُ بخـاطــري ولســاني

وتَعاظَمَـــتْ أهـــوالُ مـــا يلقـــانِي

ومضت إلـى العبثِ الشـديد أمورُنـا

وغَــدا العِـدَا فــي فرحــةٍ وتهــانِ

قد كنـتُ أذْهِـبُ عن خليلـي يأسَــهُ

فـإذا القنــوطَ وقـد أصــابَ مكـانِي

*** * ***

غريب أنت يا وطني !!

غريـــب أنـــت يـــا وطنـــي غريـــب
وأمــــرك كلــــه أمــــر عجيـــبُ !
تجيـــب نـــداءهم وهـــم الأعـــادي
ويســـتجدى بنـــوك فـــلا تجيـــبُ
وتعطـــى مـــن يـــروم لـــك المنايـــا
وتحـــرم مـــن لأجلـــك لا يغيـــبُ
ســـئمت عدالـــة عـــوراء دومـــا
تصـــيب الســـائلين، ولا تصـــيبُ !
ورغـــم الظلـــم إنّ فـــداك نفســـي
وروحـــي أيهـــا الـــوطن الحبيـــبُ

* * *

المجد للحلبىّ(*)

حاصر حَلَبْ، واضْربْ حَلَبْ، واقتلْ حَلَبْ
مهمـا فعلتَ فَلَنْ تَـدِينَ لكم حَـلَبْ
ارجـعْ ذَلِـيلا فَــوق ذَلَّـكَ قبـلَ ذَا
فالمـاردُ الحلبـىُّ قـد فَـاقَ العَجَـبْ
يَـا أيُّهَـا الخنزيـرُ، قَبْلَـك حَـاوَل الـ
مُتغطرسون وما جَنَوا غيرَ التَّعَـبْ

(*) فى العام 2016 م تعاون جيش الظلم والطغيان المؤلف من مليشات الفرس الطامعة، وكتائب الغدر الصفوية الحاقدة، وجحافل الروس الباغية مع ذيول البغى والاستبداد مما يسمى زورا وبهتانا بالجيش السورى، وكثفوا قصفهم على حلب الشهباء، فتناثرت الجثث على الطرقات، ومزقت أجساد الأطفال والنساء تحت المنازل المهدمة، وامتدت ألسنة اللهب لتطال كل ما على الأرض .

ولم تكن تلك هى المجزرة الوحيدة التى يرتكبها نظام ما يسمى بالأسد الابن، فقد فعل والده مثلها الكثير من قبل ذلك بحق حلب وحماة وغيرهما، فكتبت مجموعة من القصائد حول هذه الأحداث.

يـا أيهـا المعتــوه قبلـك حـاول الــ
متشيِّعُـون فَـزُلزِلُـوا تحـت اللّهَـبْ
وتــداخلتْ أعضـاؤُهم فــى بعضِهــا
حتى تكسَّرت الرِّقَـابُ مَـع الرُّكَبْ
يَـا أيُّهَـا الصفــوىُّ مَكـرُك خــائبٌ
مهمــا عَـلا يومــا، سَيَسْـحقَه الغضـبْ
يـا نعجــةً قــد سُـمّيت زورا أسَـدْ
مـا غَيرت أسماؤُكم قبـحَ النّسـبْ
سَـمَّيْتَ نفسَـكَ باسـمِ غيـرِك مـاكرا
لكـنَّ ذيــلَ الكلـبِ تَحْــتَكَ مَــا كَـذَبْ
ارجِــعْ لأصــلِكَ يــا كُليبــا أجربــاً
حاشا كُلَيْب العُرْبِ من كَلـبِ الحَطَبْ
واسأل بنى حَمدان عن حلـب الفدا
كـم سـطروا التـاريخ فـى زمـن الكُـرَبْ
واسأل " كليبر " كيف فَجِّر قلبُـهُ
رُعبا من الحلبىّ، حين قد اقْتَـربْ

واسـألهُمُ عن جيشِ شـامٍ سـامَهم
خسـفا بسـحق بنــى الصـليب المنقلِـبْ
واسـألْ جـدودَك مـن يهــود بخيبـر
وأسـألْ بنــى الصـفوىّ عن مجدِ العَربْ
واســألْهُمُ عَـــنْ قادســـية عِزِّنـــا
واسألْ ملوكَ الفَرسِ عن مُلْكٍ ذَهَبْ
فسيخبرونَـــك أنّهــم مكــرُوا كمــا
أنـتم بهـذا اليــوم، مَكْرَ المُغْتَصِـبْ
لكـــنهم سُحِقَـــوا، وتحــت حِــذَائِنا
وبَقَــوا بـأكوامِ الكُنـاســة كالقضـبْ
يــومُ انتصــارِ العُـرْبِ حتمــا قـــادمٌ
مهما أصابَ القومَ بعض مِنْ نَصَبْ
والمجـــد للحـــلبىّ بــــاقٍ دائمــــا
ولــه المعــاركُ والمَعَــالى تَنْتَسِــبْ

* * *



ماذا أقول؟!

مــاذا أقــول وقــد تملكنــى الغضــب
وبــأي قــولِ ســوف تعذرنى حَلَـبْ
خيــرٌ لمثلــى إن يُفــارقَ صــامتاً
أو أن يسـير مـعِ النسـاء ويَنْتَحِـبْ
إن المـــروءَة فَارَقَـــتْ أوطانَنَـــا
والجُبْنُ أصبحَ شيمةً لِبَنِـى العَرَبْ

* * *

زمانُ المَسْخَرَة !!

اقتـلْ فإنّـــك فــي زمـــانِ المَسْـخَرَة
واكتـبْ علـى عِنْوانِنَـا : مُسـتعمَرَةْ
واجعلْ ربيـعَ الدهــرِ صـيفا قائظـا
فالخـــانعون دِمَـــاؤُهم مُسْـــتَأجَرةْ
واسكب دمــاءك فـوق وجـه بناتنـا
فــالجبن فــى أوطاننـــا مَــا أكْثَـرَهْ
زَرَعَ الفســادُ الشّــرّ بـين نفوسِنـــا
ومَـنْ ارتَضـى مـن فِعْلِـه شَرّا يَـرَهْ
يا أيُّها الصَّفوىّ عَجِّلْ بـالتي تَنْوِى
فَــإنَّ العصـــرَ عَصْـــرُ المَجْـزَرَةْ
يــا أيُّهـــا البُــوذيّ جَــاءَك مَوْعِــدٌ
مـا كنـتَ تَحْلُـم أنْ يَجِـيء وأنْ تَـرَهْ



فَـرِحَ الأعــادِى مِـنْ ضَـيَاعِ بِلادنــا
وَغَـدَا الحـديثُ عَنْ التّقَـدُّم ثَرْثَـرَةْ
لَـمْ يَبْـقَ فـى الأحـلامِ حُـلمٌ قَائِــمٌ
مَا عَادَ فى الأوطـانِ شَيئ نَخْسَرَهْ
ضَــاعتْ بِـلادُ العُـرْبِ بعـد تآمــر
ويــد الخيانـــةِ والعَمَالِـــةِ ظَــاهِرَةْ
لكـــنَّ ربَّ النـــــاسِ حــــيٌّ عــــالمٌ
وسينصِـف المظلـومَ حتـى يَنصُـرَهْ

* * *



قَدْ يجنُّ العاقلُ!! [*]

لـك يـا مهـازلُ فـى القلـوب نـوازلٌ

فاقـتْ خيـالَ الشِّـعرِ فَهْـى أوائِـلُ

قَضَـتْ اللّيـالى أن نَـرَى عجبـا إذا

يَـدعو إلـى ثَبْـتِ العلـومِ الجَاهِـلُ

أزْرَتْ بـــدينِ الله يـــومَ تَجَهّـــزَتْ

إحْدَى "الغَوَازى" [1] للدعاة تقابِـلُ

تدعو المشايخَ للحديثِ وَشَعرُها الـ

عَارى يطوفُ على العمامـة هـازِلُ

وقميصـها الـوردى يـرقصُ ماجنـاً

بالعطـرِ يقطـرُ، والتبـرُّجُ مَاثِـلُ

(*) أصابنى شيء من الغثيان حينما سمعت إحدى الراقصات المبتذلات تعدّ لبرنامج دينى تستضيف فيه علماء الدين الإسلامي لمناقشة بعض القضايا خلال شهر رمضان !! فأنشأت على غرار لامية المتنبى أقول:

(1) (الغوازى) ومفردها (غزيّة)، كلمة تطلق عند العوام على الراقصة المبتذلة.

تـــدعو، وألـــوانُ التبـــرجِ عنـــدها

مَزهــــوَّة فـــى غَيِّهـــا تَتَمَايَـــــلُ؟

تَسْـــألْه رأىَ الـــدِّينِ وهْـــىَ مُدَانَـــةَ

وبـــأى فِقْـــه قـــد يُجَـــابُ السائِـــلُ؟

تَســـــألْ، وأىُّ بَليّـــــة تـــــلك التـــــى

حطَتْ على طَهْرِ التّقَى تَتَحايَلُ؟!

قَضَتْ الليالى فى الغوايةِ والخَنَا

واليومَ فى علمِ الحديثِ تُجَادِلُ !

لتُعــــدَّ سُمّـــــا نَاقِعــــا لشبابِنــــــا

بعد المَرَاقِصِ جاءَ سمٌ قاتِـلُ !

لَـــوْ أنّهـــا تَابَـــتْ لقَلنـــا مرحبـــا

وَلَكَانـــت الآذانُ قَـــدْ تَتَســـاهَلُ

لكنمـــا هـــى فـــى الغوايـــة نَجْمَـــةَ

بـل تمتطى ظَهْرَ الهَوَى وتُقاتِـلُ

هـل لـى بعقـلٍ يَرتضـى يومـــا إذا

تُلقـى علـى الـدينِ الحنيـفِ قَنَابِـلُ

تـدعو "الغزيّـة" ويُحَهَـا مِـنْ مَـرأةٍ

لا تســـتحى يومـــا ولا تتعقَّـــل!

هــل بـــاتَ ديــنُ الله لهــوا عندنـــا

كـــى يســـتباحَ ويَعْتَلِيـــه الباطِـــلُ

أوَّاهُ يــا دنيــا العجائــبِ، قَـدْ قَضَـتْ

ســـودُ الليـــالى أن يُجَـــنَّ العاقِـــلُ

* * *

يَا نِيـلُ أَقبلْ

يَا نِيلُ مَا بِكَ جِئْتَ مُنكَسِر الخُطَى
قَـلْ لِـى بربّـك أى أمـرٍ قَدْ جَـرَى
قَلْ لِي، فديتُك، أنت لى عُمْرُ الحَيَا
وبِـدون شَـهْدِكَ سـوف يَطْوينـا
قَـدْ كُنـتَ دَوْمـاً ثَائِـرا مُتَفَجِّـرا
تُرغِـى وتُزْبِـدُ فـى البـلاد مقـدَّرَا
ويَعُـمُّ فيضُـك فـى البـلادِ مُباركـا
ويَذُوب عِشقـا فى الكنانـةِ زَاهـرَا
مـالي أراكَ اليـومَ مُضـنًى مُجْهَـدا
وَيَـدَاكَ ضَـارعتان خَوفـًا مُضْمـرَا
مـالي أراكَ اليـومَ نِضـوا عَابسًـا
والمـاءُ عن جنبيكَ أصْبحَ حَاسِرَا
يـا نيـلُ أنـتَ حَياتُنـا ووُجُودُنـا
وبقاؤُنـا رَهْـنٌ بسعيـك عَابـرَا



إنْ قيـدوكَ يمـوتُ دونـك جَمعُنـا
لا تَخـش شيئـا يـا مَلِيكـًا آمـرَا
يَا نِيلُ أنتَ العشقُ لستَ كما يَرى
الباقون: ماءٌ فى المجرة قد جرَى
أهْـدَى لَـكَ الأجْـدَادُ خَيـرَ بَنـاتِهِمْ
عِشقاً فريداً فى الزّمانِ وفى الوَرَى
وَبَنَـى لَكَ الشّـعراءُ قَصْـرَ قَصَـائِدٍ
بَاتَـتْ تُخَلّدُ فـى المشَـاعِرِ أعْصُـرَا
وكمـا تـرى، فالعهـدُ بـاقٍ عندنـا
لـم ينـتقصْ شيئـا، ولَـنْ يَتَأخّـرَا
نـأتيـك بالقَبـلاتِ، يَلـثَمُ ثَغـرُنا
شَهْدَ الرّضَابِ العذبِ مِنك كما تَرَى
أ لِمِثْـل حُبـك قـد وَجَـدتَ مُشَـابها
أ لِمِثْل عشقِك فى المدائنِ أنْهُـرَا
يـا درةَ التـاريخِ وَحْـدك عندنـا
مـا عَاشَ فينـا واحدٌ أنْ تُحْصَـرَا

مــا عــاش فينــا واحــدٌ إن أقْـدَمُوا

كــى يُرهبُـوك فَــلا ولَـنْ نَتَأخَّــرَا

أقْبــلْ ســقاك الله طَهْــرَ جِنَانـــهِ

أقْــدِمْ فديتُــك يــا مَلِيكــاً آسِــرَا

* * *

تذكرت الجنيه !!

تــذكرت الجنيـــه ففــاض دمعــى
وهـــاج القلـــب وانـــبلج الحنـــينُ
وعـــانقتي الرفــاق لفــرط حزنـــى
وســـال بعينـــيَ الـــدمعُ الســـخينُ
تـــذكرت الخـــوالى حـــين كنـــا
وكـــان المجـــد والنصـــر المبـــينُ
تـــذكرت المواضـــى حـــين كانـــت
بريطانيـــا تجيـــئ وتســـتدينُ
وجـــال بخـــاطرى حـــزن الأعـــادي
لأن جنيهنـــا الخـــلُّ الأمـــينُ
فمـــن حـــاز الجنيـــه ينـــام لـــيلا
قريـــرَ العـــين تَغبطـــهُ العيـــونُ
ومَـــنْ لَـــمْ يحـــظ بالمـــذكور باتـــت
جوانحـــه يمزقهـــا الأنـــينُ

وكـــان أمامـــه " الـــدولار" فـــأرا

يفـــــــرّ إذا رآه ويســـــــــتكينُ

ويخشــاه "الفرنــك " ومــال رومــا

ويعــرف قــدرَه "الــينُّ" الحــزينُ

وكنـــا نشـــترى مـــا قـــد رغبنـــا

فـــلا يومـــا يكـــلّ ولا يلـــينُ

فكــان جنيهنــا ملــك "المَصَــارى"

تَلـــوذ بـــه الملـــوكُ وتســـتدينُ

ســـلاماً يـــا جنيـــه علـــى زمـــان

تـــولى، والإلـــه هـــو المعـــينُ





وِدِّعْ هُرَيْرَة

وَدِّعْ هريــرةَ، لا عِشــقٌ ولا غَـزَلُ

فالقلـبُ بــاتَ بِمـرِّ العيشِ يَنشغِـلُ

وَدِّعْ هريــرةَ يـا أخـىّ، وقـلْ لَهَـا :

عُـذْرا، فـديُتك، إن الأمــرَ ذا جَلَـلُ

لا الدارُ باتْتْ كمـا كانـت، ولا بقيت

من سالفِ الدهر غير النـارِ تشتعِلُ

تَفــرَّقَ الجمــعَ، لــمَّ الله شــعثَهم

وأصبحَ القهْرُ عنواناً لِمَنْ وَصلُوا

وضــاعَ كـلُّ جميــلٍ كنــتُ أرقبُــهُ

من الجَمَالِ، وضَاعَ العمرُ والأجلُ

إنْ كانَ فى العمرِ بعضٌ من عجائبـه

قَـدْ يجمــعُ اللهُ مَـنْ أشـقاهم الأمَـلُ

* * *

يا صاحبىّ، طريقُ العشقِ ملتبسٌ

ليس اللبيبُ غَفَولاً ضَلّهُ الطَلَلُ

إنَّ الطلولَ التى فى أرضِنَا ظَهَرتْ

ليستْ لِلَيْلَى، ولكن دُمّرت زُحَلُ

وتلك صنعاءُ مِنْ فعلَ المجوسَ غَدَتْ

مثل السقيمِ أحاطتْ جسمَهُ العِلَلُ

وعند بغداد جاءَ الليلُ مُعتكراً

مع الروافضِ، أهلُ الشّرُّ ما نَزلُوا

وكانَ فى ليلِهَا الإصْبَاحُ شعلتُهُ

كشمسِ يومٍ جميلِ الصحوِ مُبتهلُ

وأصبحت " حَلبُ " الشهباء باكية

من فِعْلِ وَغدٍ سقيمٍ طبعُهُ الخَبَلُ

وَغْد يقودُ جيوش الشرّ ظاهرُهُ

وفى الحقيقةِ أهلُ الفرسِ مَن فَعلُوا

يقودُه الفرسُ مغمورا بحقدِهِمُ

على دمشقِ الإبَا، أرض بها المُثُلُ



كأنــه وهـو يجـرى خــلفَهم عبثـــاً
كُلبٌ يســيرُ بركْبِ الشّرِ إذْ رَحلُوا
يا أهل يَعْرُبَ، تلك الفرس إن وطئت
أرض العروبـــة دام الخســـفُ والـــزّللُّ
مـــالي أرى القـــوم قـــد غابـــت
ألا تـرْون الـذى قـد بــاتَ يُفتعـلُ؟
ألا تَـرَون صنيــعَ الفَـرْسَ بينكــمُ؟
ألا ترون عبيد النــارِ قَد وَصَلُـوا؟
يا أهل يَعْرُبَ إن الفَرْسَ قد عَقَدُوا
أيْمَانَ كُفْـرٍ، وللشيطــان قد نَزَلُـوا
بـذَلُوا النفـيسَ لكـى يأتــوا لغَـايتَهم
ولكـل شـيء خبيـثٍ مـــاكرٍ بَذَلُــوا
إنَّ الـروافضَ للإســلامِ قـد مَكـرُوا
وبالتقيّـــةِ هـم يُخفــون مـا فَعَـلُوا
قــَدْ كــانَ فِعْلُهُـمُ بالشـــامِ كاشفـــةً
لمن تَـوانى، ومـن أعْمَـتْهُمُ الحِيـَلُ

ففــى العــراق نحيــبٌ لا يفـارقهـــا

قتـــلٌ وسَحـــلٌ وتَشْـريدٌ ومُعتَقَـــلُ

وفى "الرّمادى" رأيتُمْ سوءَ فِعْلِهِمُ

بالمسلمين الألـى ضلّتهم السُبُـــلُ

وعند " تعزٍ" رأيتم نكث عهدهـمُ

للآمنــين، ومــن أغــراهم الأمـــلُ

دِينُ الـروافضِ كـرهُ الـدِّينِ قاطبـةً

قد شيّدوا الكُفْرَ صَرحاً حيث قد نَزلُوا

لا يعرفـون حَرامـا فــى عقيدتهـــم

وغاب عنهم صحيح الدين والمُثُـــلُ

قَتَلُـوا عَلـيّاً بمـــا قـد قَـدّمَتْ يَــدُهُمْ

وما اسْتَتَابُوا لفعلِ القتلِ، بَلْ جَهـلُوا

قتلوا حُسَيْناً، وفعل الغَدْرِ شِيمتُهم

وَبَكَـوا على قبره، وكـأنّ مـا قتلـوا

هل تذكرون حُسَيْـناً حين قدْ نَزَلُوا

بكـربــلاء، وشـرُّ الأمـرِ أنْ نــزَلُوا

فَحُوصِرُوا بين أهل الشرّ ليلتهم
وصبحُهم قد غدا لَيْلاً بما خُذِلُوا
ومات جيشُهم المغدُور من عطشٍ
فما سَقَوهُم سوى سُمٍّ، وقد نَكِلُوا
يا أهْلَ يَعْرُبَ، تلك الفرس إنْ دَخَلتْ
أرض العروبة ضَاعَتْ منكم الدّولُ
يا أهْلَ يَعْرُبَ والإسلام، هل بقيت
من بعد ما قد رأيتم حجة تكِلُ؟!

* * *

الصّمتُ أَبْلَغُ

وتبعثـرت لغـةَ الكـلامِ، فلـم أجِـدْ
لفظـــاً أردّ بــه علــى ذا المُــدّعِى
وكأنهــا رغبــت تقــولُ بصمتِهـــا:
دَعْــهُ، فلـيس لقولـهِ مـن سَــامِعِ
كَلْــبٌ سَــيَنبحُ، إنْ رَدَدتَ جعلتَــه
أسَـدًا، وإِنْ تَسـكتْ، لكلـبٍ ضـائعِ
وَذَكَـرْتُ قـول الله فِـيمَنْ جَـاهرُوا
بالسوءِ حين يكونُ يومَ المَجمـعِ

* * *

يوم منتظر(*)

ستون عاما خَلت والعرب تنتظر
حتـى أتانـا بهـذا الفجـرِ منتظـرُ
سـتون عامـا عجافـا كلهـا حَـزَنٌ
وكلّهـا ألـمٌ بـل كلهـا كَـدَرُ
ستون عاما بنـى الإسلام قد قُتِلوا
وشُرِّدوا فى جميع الأرض وافتقرُوا

(*) كتبت هذه القصيدة فى العام 2008 م بعد الحادثة الشهيرة التى ألقى فيها الصحفى (منتظر الزيدى) حذاءه على وجه الرئيس الأمريكى بوش الابن أثناء عقده مؤتمرا صحفيا رفقة رئيس وزراء العراق سيئ الذكر (نورى المالكى) يفتخر فيه بما حققه من إنجازات، وقد لاقت هذه الحادثة قبولا وارتياحا لدى كل أحرار العالم نظرا لما فعله هذا الرئيس من تدمير كبير لدولة العراق، وكان وقتها قد مضى ستون عاما على نكبة فلسطين، وهذا واضح من مقدمة القصيدة، واليوم يطبع الديوان وقد مر على النكبة سبعون عاما، ولم أشأ تغيير المقدمة حفاظا على تاريخ الحادثة التى أشرت إليها،والتى كانت باعثا لهذه القصيدة الطويلة .

ستون عاما كلابُ الأرضِ تنهشنا

وتَقتُل الصبر فينا وهى تفتخرُ

ستون عاما وأسْدُ الأرضِ فى كدرٍ

ويرتع الكلبُ والخنزيرُ والبقرُ

ستون عاما قضيناها على أملٍ

نعيد ملكاً سليبا عند من غَدَرُوا

نعيد أقصًى له الآياتُ قد نَزَلتْ

من السماءِ وفيه الرُسْل قد أمِرُوا

ستون عاما بنو صهيون قد سَلبوا

أرض العروبة منا حينما غَدرُوا

وجئت يا بوش كي تمضى مسيرتُهم

على جَماجم أطفالٍ لنا قَبِرُوا

وتنشر الظلم فى أرجاءِ ساحتِنَا

وتسجن العدلَ في سجنٍ له جُدُرُ

وتَحرق الأملَ الباقى وتنثَرُه

فلا يبينُ له عينٌ ولا أثرُ

كَـمْ بـات طفـل يعـانى مـن تَقرُّحِـهِ

وبـاتَ شـيخٌ بقلـب اللّيـل يحْتَضـر

وكَـمْ تلطَـخ وجـهُ بالـدِّماء، و كَـمْ

نـاحَ الثكـالى فـلا حِـسٌ ولا خَبـرُ

بغداد تبكى علـى الأنبـار مـن أسفٍ

ومـا ببغـداد منــه القلـب ينفطـرُ

وقنــدهارٌ و" كــابولٌ بهــا حِمَــمٌ

مــن القنابــل لا تُبقِــى ولا تــذرُ

جِينـينُ لـم يبـقَ منهـا غيـر رائحـةٍ

للمـوت تغـدو بكـل الأرض تنتشـرُ

لم يبقً منـها سوى ذاك الفنـاءِ، فلا

طفـلٌ يصـيح، ولا حَجـرُ ولا شَـجرُ

وغَـزّة العـربِ والإسـلامِ يعصـرها

حصـارُ جـوعٍ ومـوتٍ بـات يسـتعرُ

ويُهـدَم المسـجدُ المملـوء سـاحته

بالرَّاكعين ومن سجدوا ومـن ذكرُوا

وتَحــرِقُ النـــار أهليهــا بـــلا عــددٍ
ولا بــواكٍ لغـزة حــين تحتضــرُ!!
وجئت يا بوش كى تمضى مسيرتُهم
علــى جمــاجم أطفــالٍ لنــا قَبــرُوا
ناديتَ باسمِ الصليبِ وقلت مفتخرا
هَذِى نهايـةَ من بـالكفرِ قد كَفرُوا
أحرقتُ " كابل " لم يأتِ لنُصرتِهم
فــردٌ يُعــين، ولــم يَنصــرْهُمُ نَفــرُ
أسقَطتُ بغدادَ ما واجهتُ من أحدٍ
حَاصَـرْتُ غَـزَّة قَـالوا ذلـك القَـدَرُ
حكـامكم سـاعدوني فـى مغـامرتي
ومهَّـدوا لـي طريـق الغزو يَزدهرُ
وضَـيَّفونى وجنــدي فــي بلادِهِـمُ
وأوْقَـدُوا النّـار لَمَّـا جَاءَنـا المَطـرُ
وأعلَموني نقـاط الضَّعف، وَيْحهـمُ
لَـمْ أدْرِ قَومـاً لأهلِيهِم قد احْتَقرُوا

وكُلّمـــا نفـــدت أمـــوالُ دولتِنـــا

جـاءت علـى عجـلٍ مـن عنـدهم صُـررُ

وقَدَّمُوا لِى سيوفَ العربِ مغمدَةً

مـع الهـدايا.. مـع الخـوفِ الـذي شَـعَروا

أهـدوا سـيوفا لنـا جـاءت مذهبَّـة

ليست لحرب ولكن كـى لهم نـذرُ

تلـك السـيوف التـي كانـت تهـددنا

يومـا وترهب منـا مـن هُمُ غَبـرُوا

تلك السيوف التي كم فتّحت مدنا

وألهمـت أممـا مـنكم قـد انتَصَـرُوا

وقَـدَّمُوا لــى سـيفاً شـأنه عجـبٌ

سَيْفَان فـى واحدٍ قـالُوا: هو الأثَـرُ

ورُحـتُ أسـألُ عنــه قـال قـائلهُم:

سيفُ ابـن عَمِّ رسـولِ اللهِ معتبـرُ

فقلـــتُ: هَـــذا خيـــال لا أصـــدقه

مَـا كنـتُ أحلـمُ أنْ يَـأتى ويُنتظـرُ

مــا ذنبنــا أن غزونــاكم بــرغبتكم؟!

أنــتم أنــاس لرُّؤْيَــاهم قــد افْتَقَــرُوا

هَــذا كــلامٌ سـفيهَ القــوم نعرفَــهُ

ونحــنُ نَعــرفُ بَلْوانَـــا وَنَصْــطَبرُ

إنْ كنــت تصــدقُ قــولاً مــرةً قَــدَرا

فَمِـنْ قَبـيحٍ كَـذوبٍ يَصـدقُ الخبَـرُ

وســوف يــأتى نهــارٌ فيــه أحذيــةً

تُلْقَــى بوجــهِ لئــامٍ وَهْــى تَســتَعِرُ

وســوف تَلقــى جــزاءً مــن نِعــالهِمُ

على الخدود وفوق الـرَّأس تَنهمـرُ

لكـــنَّ ذلـــك لا يخفـــى جـــريمتَكُم

ولـيس يُرجِـع حيـا مـن هُـمُ قبـرُوا

ولــيس يُمْحَــى بــه عــارٌ يُطــاردكمْ

فى سجن كُوبا وفى سجنٍ بـهِ صُورُ

ولا يعيـدُ إلـى الأحـرارِ مـن شَـرفٍ

أضَـاعَ منـهُ المعـالم سـجنُك القَـذِرُ

حيــث الحرائــر أعيــاهن قيــدكم

وفـى ظـلام الليـالي تُمـزّقُ الخُمُـرُ

وحيث يُوضَعُ خيرُ النـاسِ فى غُرفٍ

من الحديـدِ ومـن أوجـاعِهم قَهرُوا

ليصبح المـوتُ أشـهَى مـن حيـاتِهِمُ

فَمِيتَــةَ العِــزِّ خيــرٌ لِلألِــى أسِــرُوا

هــل الشــجاعة أن تَغتــال طفلتَنــا

وتَـذبحَ الشـيخَ فـى قيـد بـه حَجَـرُ

وأن تُهــين نســاءً كنــت تأسِــرهمْ

فــى قبضــةِ النّــار والسِّكين يَــا ..

فَمُنتهَى الجُبن أن تَسطو علـى" بلـدٍ

لم يدرِ أنَّ لصوص الغدر قد مَكرُوا

ومُنتهَى الجُبن أن يُرْمَى بِخِنجرِكم

فـى بطـن أنْثَـى زعمـتم أنّهـا ذَكـرُ

إن كنت لا تعرفُ الأعرافَ فـى بلـدٍ

بَنَــاهُ لِـصٌ شَـكَا مِـنْ رَعيـهِ البقـرُ

فــــإنَّ فـــى ديننـــا علـــمْ لجَهلكـــمُ

حـق العبـاد، وحـق النـاس إنْ أُسِـرُوا

انظــرْ إليـــهِ أيَـــا فَـــأرا لـــه ذَنَـــبٌ

أو شِـئتَ قَـولاً فَقَـلْ ذَنَـبٌ بِـهِ فَـأرُ

لَكَـم تجبَّـرت فـوق الأرض مبتهجـا

بــالظّلمِ والقتــلِ والعـدوانِ تَفتخـرُ

حَفـرت بــالأرض آلاف القبـورِ لنــا

وجَاءك اليومُ كَىْ تَشْقَى بكَ الحُفرُ

زَرَعت بالأرض شوكا لا حدود لـهُ

حتّـى فَجعـت بيَـومٍ يُحصَـد الخطـرُ

فَاشْـربْ مـن الكـأس يـا مـن كنـت

مُـــرّا زُعَافـــاً وللأيتـــامَ يُـــدَّخرُ

لقـد أتـاكَ الـذى مـا كنـتَ منتظـراً

فَمَـــا تَخَيَّلـــتَ أنَّ اللّيـــثَ منتَظـــرُ

أتــاكَ يحمـل نعـلا مُشــهراً شرسـاً

يَقَـدُّ مِـن وَجْهِـك الفَـانى وَيَحتقـرُ

يُطـيحُ بـالكبرِ والأحقـادَ يَلطَمُهـا
ويَمحق الظلمَ فى وجه الأُلى مكرُوا
نعـلٌ أذلَّ غـرورا كنـت تُظهـرهُ
وكِدت من هول ما لاقيت تَنتحرُ
أذلَّ كبـرا بوجـهٍ كَـمْ أشـحتَ بـهِ
وكَـمْ تَعاليـتَ واسـتكبرتَ يَـا ...
وطـالَ كـلَّ سـفيهٍ خَـانَ مَوطنَـهُ
وفـرق الأهـلَ حتـى هـدَّنا الضَـررُ
كأنّـه وهـو يَحمِـى وَجهَـه خَجـلا
كَلـبٌ يَمُـدُّ ذَيـولَ العَـارِ يَسـتترُ
وأنـت يـا سـيد الفرسـان يـا قَدَرا
أتـى بـه كـى يعيـد العـز مُقتـدِرُ
كـأنَّ فـى نعلـه المخبـوء من شررٌ
يُزَلـزل الأرضَ فَالأحقـاد تَنـدثرُ
اضْـربْ فإنّـك ترمـى رميـةَ قَـذفت
مِـن السَّماء وقـد ألقَـى بهـا القَـدرُ

اضْربْ رُؤُوسا لَكَمْ بَاتت تُفكِّرُ فى

قَتـلٍ لطفـلٍ وشـيخٍ هَـدَّه العُمُـرُ

اضْـربْ فـإن حـذاءَك صـار قَنبُلـةً

تُمَـزِّق الصَّمت فينـا حـين تنفجـرُ

اضْـربْ بنعلـك وجهِـا قـد أطَـلَّ بــهِ

قِــردٌ تَخَيَّــلَ يَومــاً أنَّــه بشــرُ

اضْربْ فديتُكَ معتوها شقينا بـهِ

وكَـمْ أهينـت ومِـن أفعالـه البشـرُ

أيقظــتَ فينــا دَمًــا كِـدنا نفارقــهُ

وقَلــتَ إِنَّ قيــودَ الــذُّل تَنكسِــرُ

قـد قَلـتَ بالفعل قـولا واضـحا أبـدا

إِنَّ الطغــاة لهــم يــومٌ وينــدحرُوا

إِنْ يُهزم الجيشُ يوما فـى معاركـهِ

فــإِنَّ أحذيــة المظلــومِ تنتصــرُ!

هــذا ســلاحٌ جديــدٌ كــان يخزُنــهُ

أهلُ الجهـادِ إذا مـا جـاءهم خطـرُ



هـذا سـلاحٌ جديـدٌ سـوف يعرفـه
كـلُّ الطغـاة علـى الأوداج ينـهمـرُ
هـذا سـلاحُ فخـارٍ سـوف يحفظـه
هـذا الزمـان فلـن يفنـى ويَنـدثرُ
وأنــتم يــا جنــودَ الله ..يــا أسـدٌ
تحار من أمرها الهيجاء والصورُ
إن كنـتُ أمـدحُ منتظرا فقد سبَقَتْ
يديــه للمجـد مــنكم أوجــه غـرُرُ
يا مَنْ أذقتمْ جيوش الشِّرك سيفَكمُ
فنــالهم منــه مـر الطعـم والضـررُ
وراحَ يهـربُ كــالجرذان منهزمــاً
يَجُــرُّ خيبـــةَ خُســـرانٍ وينـــدحِرُ
سـطرتم المجـد فـى أسـمى مراتبـه
فصـار يفخـرُ مـن عليـاكم الفَخـرُ
فَفِـى الرّمــادى وفــى بغـداد عِـزّكمُ
وأرض غَـزّة لا يخفــى لكـم أثَــرُ

وفـى جميـعِ بقـاعِ الأرضِ نـورُكمُ
بـادٍ وهـادٍ ومنصـورٌ ومنتصـرُ
فَكُلّكـمْ أنجـمٌ نزهـو بهـا فرحـاً
وكلّكـمْ كَشـموسٍ زانهـا قمـرُ
كـأنَّ مـن يُبصـر الميـدان يعـرفكم
فكلّكُمْ شِبْه مِن كـانوا ومن ظَفرُوا
ذَا حمـزة فـى الـوغى وكأنـه أسَـدٌ
وَذَا عَلـىٌّ تهـاب قدومـه الزّمَـرُ
وَذَا أسـامة والميـدان يعرفـه
وذا ك طلحـة، والقعقـاع يبتـدرُ
وذا شِـبيهُ أبـى بكـر وذاك فتًـى
كأنـه خالـدٌ والحـرب تَشْـتَجِرُ
وذلـك الكفـر قـد أضـناه كَـرُّكُمُ
جَثَـا أمـام صليل المـوت يحتضـرُ
كـأنَّ جيشَـهمُ فِيـهِ مُسَـيلمةَ
أتـاه جـيشُ أبـى بكـر بـه عُمَـرُ

تَقبَّـــل الله مـــنكم كـــلَّ مكرمـــةٍ
ويرحم الله من بالفضل قد غبـرُوا
هذا قَصيدِى لكم مهدًى، ولـى شرفٌ
إِنْ تقبلــوه فـذاك الخُلــدُ والظَّفَـرُ

* * *


SULIMAN ALMAWASH

السيرة الذاتية للشاعر



د/ محمد سيد عبد الحميد الدمشاوي

المؤهلات العلمية:

- **ليسانس الآداب لغة عربية ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا.**
- **الماجستير فى الأدب العربي ـ جامعة المنيا ـ بتقدير ممتاز .**
- **الدكتوراه فى الأدب العربي ـ جامعة المنيا ـ بتقدير مرتبة الشرف الأولى.**

الوظيفة:

محاضر بكلية التربية ـ جامعة عمر المختار بكلية التربية جامعة عمر المختار ـ ليبيا من 2003 / 2017 م، أستاذ الأدب العربى والنقد المساعد 2013 م، ورئيس قسم اللغة العربية 2015 /2017

من أهم المؤلفات:

- ظاهرة الحزن في الشعر الجاهليّ دراسة موضوعية وفنية
- الشعر الأندلسيّ حتى نهاية عصر الطوائف دراسة في التفاعل النصيّ .
- لغة السرد وتجربة العبث فى القصة الليبية القصيرة رؤية وتطبيق1(الرؤية).. منشور ومحكّم
- لغة السرد وتجربة العبث فى القصة الليبية القصيرة رؤية وتطبيق2 (التطبيق).. منشور ومحكّم
- الشفق الأبيض لفوزى الحداد...دراسة فى العتبات وثنائية الرؤية ، منشور ومحكم.
- رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي دراسة تناصية.
- رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي قراءة جديدة



قيد النشر

- أدبنا العربي في العصر الجاهلي ..قيد النشر
- المكان في روايات الكوني بين الحواريّة والمحوريّة.. قيد النشر
- الشعر العباسيّ دراسة تحليلية . قيد النشر
- دراسات فى الشعر الأندلسىّ .. قيد النشر
- جدارية الحياة والموت (ديوان شعرى) منشور
- تسابيح (ديوان شعري) منشور
- دمعة على خد الوطن (ديوان شعري) منشور
- باحلم يا بلدى أشعار بالعامية (ديوان شعري) منشور
- الحب والدينار (ديوان شعري)
- نداء الأمل (ديوان شعري) قيد النشر
- شاعر من الريف (مسرحية شعرية) قيد النشر

محتوى الكتاب